



إعداد الشيخ علي حسن علوم

الْمُنْتَقَى هو المختار من بين الأشياء. والجمان جمع جمانة وهي حبة اللؤلؤ الصغيرة، أو حبة تعمل من الفضة على هيئة الخرزة تشبه اللؤلؤة أو الدرّة. فهذه الصفحة تقدم كل أسبوع مختارات من الدر واللؤلؤ من وحي القرآن الكريم ومدرسة أهل البيت عليهم السلام.

## المسائل الشرعية

### أحكام الطهارة والتنجس



السيد الخوئي

تذكرون سماحتكم أنه لا بد من العصر بعد الغسل عند تطهير الثياب المتنجسة، فلو أن الثياب سميكة ولا تنعصر بسهولة، فكيف يتم تطهيرها؟  
- المرجع الراحل السيد أبو القاسم الخوئي: لا خصوصية للعصر، فإن الغرض وصول الماء وخروجه منها بعد الوصول ولو بوضع شيء ثقيل عليها أو سحق بالرجل، وكل ما يعيد رد الماء عنها بعد أن غمسها الماء.



السيد محمد حسين فضل الله

• أنا من سكان دولة غربية، ولقد انتقلت إلى مسكن جديد، ولأوجود لعرب أو مسلمين فيها، فهل أحكم بطهارة بعض الأماكن مع العلم باستحالة سكب الماء على أي شيء لتطهيرها؟

- المرجع الديني السيد محمد حسين فضل الله: يمكن لك البناء على الطهارة مادامت لا تعلم بعروض النجاسة.



السيد صادق الشيرازي

• كيف يمكن التعرف على طهارة الشيء ونجاسته؟

- المرجع الديني السيد صادق الشيرازي: كل شيء لم يعمل الإنسان نجاسته فهو طاهر ولا يلزم الاجتناب عنه.



الشيخ محمد طاهر الخاقاني

• إذا كانت هناك قطعة ملابس فيها نجاسة، وقد نسيبت أين موضع النجاسة فكيف أستطيع تطهير الملابس؟ وهل يمكننا تطهير الملابس بالغسالة؟

- المرجع الديني الشيخ محمد طاهر الخاقاني: يجب تطهير تمام أجزاء الثوب والغسالة إذا غطى الماء تمام الثوب يجوز تطهيرها في الغسالة.

## نقد (الشيعة والعصمة) - 1

الدينية لا يمكن إخضاعها للإثبات. من هؤلاء ابن سينا الذي كان يقول بأن المعاد لا يمكن إثباته بالدليل العقلي.

### الشيخ علي حسن

والصحيح أن ابن سينا لم يقل بعدم إمكان إثبات المعاد بالدليل العقلي، بل اعتبر أنه لا يمكن إثبات (المعاد الجسماني) بالعقل، أما (المعاد الروحاني) فالعقل يثبته. قال في كتاب النجاة والشفاء: (يجب أن يعلم أن المعاد منه ما هو منقول من الشرع، ولا سبيل إلى إثباته إلا من طرق الشرعية وتصديق خبر النبوة، وهو الذي للبدن عند الجسد، وخبرات البدن وشروبه معلومة لا يحتاج إلى أن تعلم، وقد بسطت الشريعة الحقّة التي أتانا بها نبينا وسيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وآله وسلم حال السعادة والشقاوة التي بحسب البدن، ومنه ما هو مدرك بالعقل والقياس البرهاني، وقد صدقته النبوة، وهو السعادة والشقاوة الثابتان بالقياس اللتان للأفئدة، وإن كانت الأوهام هاهنا تقصر عن تصورهما (الآن). ثم لاحظ عزيزي القارئ أن ابن سينا - وهو الفيلسوف المؤمن بمنهجه العقلي أشد الإيمان - يصدق في النتيجة بالمعاد الجسماني - اعتماداً على الشريعة التي يتق بمصدرها ومضمونها - وإن لم يصل بنفسه إلى برهان عقلي.. فهل تكون ملكيين أكثر من الملك؟! بالإضافة إلى أن جمعا من المحققين قد ردوا شبهات الفلاسفة حول خصوص (المعاد الجسماني)، من قبيل شبهة (استحالة إعادة المعنوم) وشبهة (الأكل والمأكول) وغيرها مما لا محل لعرضها، وأحيل القارئ إلى كتاب (نخعات القرآن) الجزء الخامس لسماحة الشيخ مكارم الشيرازي، وكتاب (المعاد) لعلي موسى الكعبي، وفيهما الكثير من الأدلة العقلية على مسألتي المعاد وجسمانيته.

### العقل والتوحيد

وقال بعد ذلك مياشرة: (والأمر نفسه ينطبق على التوحيد والنبوة، وكذلك على العصمة). في إشارة إلى عدم إمكانية إقامة الدليل العقلي على التوحيد والنبوة والعصمة، وأنها قضايا إيمانية لا يقوم عليها برهان عقلي.

والحق أنه من غير الإنصاف أن ينكر أي باحث دور العقل في إثبات التوحيد والنبوة، فالإسلام ركز كل عقيدته على العقل، وجعل الحجة بين الله وبين عباده العقل، وهناك عشرات الآيات التي تقيم الدليل العقلي على التوحيد والنبوة، كما أفاك الفلاسفة المسلمون الأدلة العقلية في كتبهم على التوحيد وصفات الله والنبوة، كما فعل ابن سينا في كتابه (الرسالة العرشية في حقائق التوحيد وإثبات النبوة) قال في بدنها: (فقد سألني بعض من ينتهم إلى أن أنكر له رسالة مشتملة على حقائق علم التوحيد على الوجه الذي يجب أن يعتمد في الله وصفاته وأفعاله، مجاناً جانب التقليد مائلاً إلى محض التحقيق على سبيل الاختصار، فأجبتني إلى ملتصقة مستعينة بالله (ربنا) وهي رسالة تدور حول إثبات التوحيد والنبوة والبراهين العقلية. كما صنف المحققون عشرات الكتب المتخصصة في هذا الجانب وضمنوها البراهين العقلية، ومن الكتب المعاصرة (الإلهيات على هدى الكتاب والسنة والعقل) بأجزائه الثلاثة وهي محاضرات لسماحة العلامة جعفر السبحاني.

(يتبع)

نشر الأستاذ فخر السلطان مقالاً بعنوان (الشيعة والعصمة)، وعلى الرغم من احتوائه على بعض الحقائق إلا أنه اشتمل على الكثير من الأخطاء والمغالطات التي بنى على أساسها النتائج التي قدمها للقراء، فأحببت أن أقدم ملاحظاتي مع الاختصار الشديد والوقوف عند بعض المحطات لا كلها.

### العصمة والبشرية

قال: (نستهدف من طرح قضية العصمة، عصمة الأنبياء، معالجة الأوصاف غير البشرية أو فوق البشرية التي يسعى البعض إلى إلصاقها بفتة من البشر هم الأنبياء..). وقال: (.. تنزع الصفات فوق البشرية عن الإنسان الكثير من الانفعالات البشرية الطبيعية، مثل الفرح والغضب والحزن والسرور وما يرافق ذلك من سلوكيات خاصة..). والحق أن العصمة ليست أمراً يخرج النبي عن كونه بشراً، فهو يحس بما يحسون وينفعل بما يحل، وهو ليس مخلوقاً آخر لا يلتقي مع البشر في خصائصهم، بل العصمة هي ملكة نفسية ورقابية ذاتية وتربوية مستمرة وعناية ربانية لا تصدر معها المعاصي عن أنصف بها مع قدرته على مغارقتها، وإلى جانب من هذا أشار الإمام علي عليه السلام حيث قال: (ولقد قرن الله به من لدن أن كان طفلياً أعظم ملك من ملائكته يسلك به طريق المكارم، ومحاسن أخلاق العالم، ليله ونهاره). ولذا يمكن اجتماع العصمة بهذا المفهوم مع البشرية دون أي مانع عقلي، وفي ذات الوقت الذي يتصف فيه بالعصمة فإنه يفرح دون أن يبسط، ويحزن دون أن يجزع، ويمرض ويضعف بدنياً دون أن يفقد عقله وإدراكه، ويلبي نداء غرائزه بلا طغيان ولا تجاوز لحرمان الله.

### العصمة والدليل العقلي

قال: (وبما أن العصمة تتعارض مع العلوم التجريبية وغير قابلة للإثبات عن طريق الأدلة والبراهين العقلية فإن المؤمنين بالعصمة لجأوا للنص القرآني لإثبات رؤيتهم). إلى جانب الأدلة النصية أقام المحققون البراهين العقلية - من قبيل دليل الوثوق ودليل اللطف - لإثبات وجوب العصمة بالمفهوم السابق، وليست المسألة مجرد إيمان عار عن الدليل العقلي. ويمكن الرجوع إلى كتب السيد المرتضى وتصوير الدين الطوسي والعلامة الحلبي في هذا المجال للاطلاع.

قال الشيخ الصافي - مع التصرف والاختصار -: (والفأصل في الاعتقاد بعصمة النبي هو حكم العقل، والشرع يؤيد العقل في حكمه هذا، وإنما يكون الشرع هو المرجع الأول في الموارد التي لم يكن للعقل فيها حكم لا بالإيجاب ولا بالسلب. وفي مسألة عصمة الأنبياء العقل هو المرجع الأول. ومن الأدلة العقلية على العصمة أنهم لو لم يكونوا معصومين لارتفع الأملتان والاعتماد عن اتباعهم والافتداء والتاسي بهم، وتبطل فائدة بعث الأنبياء، فالطرف والحكمة يقتضيان ذلك، واختصاصهم بتلك المنايات، لا يتنافى مع الطبيعة البشرية لمن له معرفة بالقدرة البشرية).

### العقل والمعاد

قال: (إن العديد من الباحثين يعتقدون بأن الحقائق والمصدايق

## صورة واقعية

### سعيد رغم كل شيء

دقق في الصورة وسترى أن ليس هناك مكان كاف للنوم.. والماء يتساقط من السقف.. ومع ذلك فقد ارتسمت على وجه الأب ابتسامة مسالمة وهو ممسك بالمظلة.. فالمشكلة ليست معقدة.. وقدم السرير مكسورة.. ومع ذلك قطعان من الخشب أو الأحجار كقيلة بالقيام بالمهمة كأفضل ما يكون.

ليس السعيد في هذا العالم من ليست لديه مشاكل، ولكن السعداء حقيقة هم أولئك الذين تعلموا كيف يحلون مشاكلهم ويقتنعون بتلك الأشياء البسيطة التي لديهم. فاحتفظ بابتسامتك دائماً مهما كانت الظروف، وأشكر الله على نعمه الكثيرة، ولا تنظن أن مشكلتك أكبر مشاكل العالم، ومهما ابتليت فاصبر واحتسب.. ثم ابتسم.



## من روائع نصح البلاغة

### البرنامج الأمثل لإدارة الدولة وقيادة المجتمع (6)

أوامره ورغباته كيفما اتفق، لأنه مأمّر عليهم، وبالتالي فهو القادر الذي لا بد من الاستسلام له. وهذا الشعور مدخل من مداخل الشيطان لإفساد القلب وأضعاف الدين، وبداية النهاية والانهايار. وإن التاريخ البشري حافل بالشواهد والتجارب التي عكست نهاية الدول والحكومات بسبب طغيان حكامها، وفساد رؤسائها، وهي سنة من سنن التاريخ، وقانون من قوانين الحياة الاجتماعية والسياسية، وهي تجري على الحكام والدول والشعوب على حد سواء. ولهذا ينبغي على الحاكم أن يكون دائماً مع الله، ويخشى رقبته ويرجو عفوّه ورحمته في جميع أعماله وأمره وتصرفاته، لأنه مهما بلغ هذا الحاكم من القوة والغنى في السلطة والنفوذ فإنه لا غنى له أبداً عن رعاية الله ورحمته وتسيده وتوفيقه، وعليه لا يندم على عفو أو مكرمة قدمها إلى الآخرين، وكذلك لا يغتر بأجواء السلطة ومغرياتها، لأن ذلك متاع زائل لا يدوم.

وعليه أن يكون عادلاً ومنصفاً مع الناس فلا يعاقب إلا بالحق وضمن إقامة حدود الشرع ومصلحة الأمن والنظام العام، لا أن يتشأفى أو يفخر بعقوبة الآخرين وتعذيبهم، فإن ذلك لا يفسر إلا بالجهل والظلم والانحراف. وعليه لا يتسرع باتخاذ القرارات والأحكام بحق الآخرين طالما يجد لذلك عدراً أو تبريراً أو مخرجاً من الشرع أو القانون.

حسين بركة الشامي

(وَلَا تَنْهَسِينَ نَفْسَكُمْ لِحَرْبِ اللَّهِ، فَإِنَّهُ لَا يَدُكَ بِنَفْسِهِ (1)، وَلَا غَنَى لَكَ عَنْ عَفْوِهِ وَرَحْمَتِهِ، وَلَا تَنْدَمَنَّ عَلَى عَفْوٍ، وَلَا تَبْتَغِحَنَّ بَعْقُوته (2)، وَلَا تُسْرِعَنَّ إِلَى بَادِرَةِ رَجْدَتِ مَنْهَا مَنذُوحَةٌ (3)، وَلَا تَقُولَنَّ: إِنِّي مُؤَمَّرٌ أَمْرٌ قَاتِلًا، فَإِنَّ ذَلِكَ إِدْعَالٌ فِي الْقَلْبِ (4)، وَمَنْهَكَةٌ لِلدِّينِ (5)، وَتَقَرَّبْ مِنَ الْغَيْرِ ((1)) (1) لا كإفافة لك تدفع بها تقمته وغضبه. (2) لا تظهر الفرح والغرور والافتخار. (3) المبرر والعذر. (4) قساوة القلب وفساده. (5) التجاوز على أحكامه. (6) الاقتراب من التبدل التاريخي نحو حال أخرى.

إن السلطة السياسية واستخدام القوة العسكرية قد توهم الإنسان أنه أقوى الأقياء في الأرض، فيتجرأ على الناس ويعلم المعاصي ويبارز الله في سلطانه، غير أن ذلك عين الجهل والوهم والمكابرة، لأن الإنسان خلق ضعيفاً، مهما امتلك من سلطات القوة، فإنه لا يحقق كل ما يريد ولن يستطيع أن يخرق الأرض، أو يبلغ الجبال طولاً. فغن القوة العزة لله جميعاً، والله سبحانه لا يُغلب في قدرته وملكه وإرادته، وأن الإنسان مهما كان قوياً أو بلغ أعلى درجات العزة فإنه يحتاج إلى رحمة الله وعفوّه وتأييده.

وقد يتخيل الإنسان أن الرئاسة والسلطة ملك له، أو حق طبيعي حصل عليه بقدرته وكفاءته ومواهبه، وهو مأمور ومسلط، ويجب على الناس طاعته وإتباع



## خير الأصحاب

### هاشم المرقال

هو الصحابي الجليل هاشم بن عتبة بن أبي وقاص القرشي الزهري ابن أخي الصحابي سعد. قال ابن عبد البر في الاستيعاب: (أسلم هاشم بن عتبة يوم الفتح، يعرف بالمرقال) قال ابن منظور في لسان العرب (والمرقال: لقب هاشم بن عتبة الزهري لأن علياً عليه السلام دفع إليه الراية يوم صفين فكان يرقل بها إرقالاً) (وكان من الفضلاء الجري، وأضاف ابن عبد البر: (وكان من الفضلاء الخيار، وكان من الأبطال البهم. أي قاطع الصميم، فقتل عينه يوم اليرموك ثم أرسله عمر من اليرموك مع خيل العراق إلى سعد، كتب إليه بذلك، فشهد القادسية وأبلى فيها بلاءً حسناً، وقام منه في ذلك ما لم يقم من أحد، وكان سبب الفتح على المسلمين.. وهو الذي افتتح جلولاء فعقد له سعد لواءاً ووجهه وفتح الله عليه جلولاء.. وكانت جلولاء تسمى فتح الفتوح).

### ولاؤه لعلي

سكن هاشم الكوفة، ولما بايع الناس علياً عليه السلام في المدينة خليفة للمسلمين، امتنع والي الكوفة أبو موسى الأشعري البيعة في البدء فقال له هاشم المرقال: (بايع المهاجرين والأنصار والخاص والعام علياً، أتخاف أن بايعت لعلي أن يبيعت عثمان فيلومك؟) ثم قبض هاشم بيده اليمنى على يده اليسرى وقال: (يدي اليسرى لي، ويدي اليمنى لعلي، وقد بايعته ورضيت بخلافته، وأنشأ يقول:

أبايع غير مكترث علياً  
ولا أخشى أميراً أشعرياً  
أبايعه وأعلم أن سأأميضي  
هداك الله حقاً والنبي)

فلما رأى أبو موسى ذلك من هاشم لم يسعه إلا البيعة فقام وبايع وقام بعده أكابر أهل الكوفة وساداتهم ومشايخهم فبايعوا لعلي عليه السلام.

**في معركة صفين**

وفي أجواء الاستعداد لمعركة صفين قال هاشم المرقال كما جاء في كتاب وقعة صفين لتصر بن مزاحم: (إيدينا مبيسوط لك بالسمع والطاعة، وقلوبنا منشرحة لك ببذل النصيحة، وأنفسنا بنورك جذلة على من خالفك وتولى الأمر دونك، والله ما أحب أن لي ما على الأرض مما أقلت، وما تحت السماء مما أظلت، وأني والبيت عدوا لك، أو عاديت ولياً لك. فقال عليه السلام: اللهم ارزقه الشهادة في سبيلك والمرافقة لنبيك).

قال ابن عبد البر: (شهد هاشم مع علي الجمل وشهد صفين، وأبلى فيها بلاءً حسناً مذكوراً، وبيده كانت راية علي على الرجالة يوم صفين، ويومئذ قتل. وهو القائل يومئذ:

أعور يبغي أهل محلا  
قد عالج الحياة حتى ملا  
لا بد أن يقل أو يفلا  
وطعت رجله يومئذ فجعل يقاتل من دنا منه وهو بارك، ويقول: «الفحل يحمي شوله معقولا» - أي الجمل الفحل يدافع عن الناقة التي تخصه وإن كان باركاً قد ربطت رجلاه - وقاتل حتى قتل.

وفيه يقول أبو الطفيل عامر بن وائلة:  
يا هاشم الخير جزيت الجنة  
قاتلت في الله عدو السنة  
أقلع بما فرزت به من مئة).